ولد شهر جمادى الأولى سنة ١١٨٤ أربعٍ وثمانين ومائة وألف، وقدم علينا إلى صنعاء في سنة (١٢٣٤)، وكثر اتصاله بي، وهوَ جامع بين علم الأديان والأبدان، جيد الفهم فصيح اللسان حسن العبارة حسن الإشارة، قد عرف كثيراً من البلاد كمصر والشام والعراق والحرمين، ودخل إلى الروم دفعات، واتصل بعلماء البلاد وأعيانها وملوكها، وأخبرنا عن هذه البلاد وأهلها بأحسن الأخبار، مع صدق لهجة وتحرٍّ للصدق. وكتب إليَّ من شعره بنظمٍ فائقٍ رائق.

ومن جملةٍ ما خبَّرنا به من خبرٍ عجيب ونبأ غريب، وهو أنه وُجِدَ في جبل قيسون من جبال الشام رجلٌ من الجنّ يقال له قاضي الجنّ واسمه شمهورش، وأنه أدرك الإمام مُحمَّد بن إسماعيل البُخاري وأخذ عنه، فأخبرنا صاحب الترجمة قال: أخبرنا السيد إسْمَاعيل بن عبد اللَّه الأيدين جكلي نسبة إلى قرية بالروم قال: أخبرنا أحمد بن مُحمَّد المنيني نزيل دمشق الشام قال: أخبرنا عبد الغَنيّ بن إسْمَاعيل النابلسي عن القاضي شمهورش قاضي الجنّ بصحيح البُخاري عن البُخاري. ومما أخبرنا به صاحب الترجمة أن اعتماد حنفية هذا الزمَان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه على مؤلفين أحدهما مؤلف الملاخسرو الرومي المسمى «الدرر والغرر» متناً وشرحاً، والمؤلف الآخر لِمُحمَّد أفندي مفتي دمشق المُسمَّى (الدرُّ المختار) واستشهد في خطبة الكتاب بقول القائل: [من السريع]

تَرَى الفَتَى يُنكِرُ فَضْلَ الفَتَى ... في وَقْتِهِ حتَّى إذا ما ذَهَبْ

يَحْمِلُهُ الحِرْصُ على نُكْتَةٍ ... يَكْتُبها عَنْهُ بِماءِ الذَّهَبْ[1]

وأخبرنا أن مُحمَّد أفندي هذا من أهل القرن الحادي عشر. وقد طلب صاحب الترجمة بعض مؤلفاتي فأعطيته (الدُّرر) وشرحها (الدراري). وقد كتب إليّ من نظمه شعراً فائقاً قد ذكرته في مجموعي، فليرجع إليه. وقد تلقيت منه الذِّكْرَ على الطريقة النقشبندية.

(٢٨٥)

(عَبْدُالهادي بن مُحمَّد السوديّ ثم الصَّنعاني الصُّوفي الشاعر المشهور)

ولد في نيف وسبعين وثمانمائة، ونشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وغيره. ثم لحقته

(١) النُّكْتَةُ: المسألة العلمية الدقيقة يُتَوصَّلُ إليها بِدقَّةٍ وإلمامِ فِكْرٍ، أو الفكرة اللطيفة المُؤثِّرة في النَّفس.

جذبة فخرج هائماً من صنعاء، وسكن مدينة تعز. وذكر الإمام شرف الدين أنه إنما حصل له الهيام بسبب أكله للقات. وله شعر حسن فمنه: [من المديد]

كَيْفَ حَاروا فيكَ وَاجباً ... يا مُنَى سَمْعي ويا بَصري
أنتَ لا تَخْفَى على أحدٍ ... غَيْر أعْمَى الفِكْرِ والنَّظرِ
حَيْرَةٌ عَمَّتْ وأيُّ فَتًى ... رَامَ عِرْفاناً وَلَمْ يَحِرِ

ومنه: [من المديد]

لا وَقَدٍّ مِنْكَ مُعْتَدِلِ ... عَنْ غَرَامي فِيكَ لَمْ أَمِلِ
لَيْسَ لي عَطْفٌ على أحَدٍ ... لا ولا مَيْلٌ إلى بَدَلِ
بِكَ يا سُؤلي ظَفرْتُ فَلَمْ ... ألتفِتْ لِلدَّارِ والطَّلَلِ

ومنه: [من المديد]

عَاذلي في الحُبِّ أو خَطَرِهْ ... لَسْتَ مِنْ لَيْلي ولا سَمَرِهْ[1]
أنا في وَادٍ أظُنُّكَ ما ... قِلْتَ في الأفياءِ مِنْ شَجَرِهْ[2]
لا تُطِلْ فيهِ الملامَ إلى ... أَنْ تَذُوقَ الحُلْوَ مِنْ ثَمَرِهْ[3]
يا حُلُولَ الشِّعْبِ مِنْ إضَمٍ ... أنْشِقُوني النَّشْرَ مِنْ زَهَرِهْ[4]

وفي هذا الشعر من شعر أَبي نواس. وكان صاحب الترجمة في أيام الإمام شرف الدين، (ومات) سنة ٩٣٢ اثنتين وثلاثين وتسعمائة.

(٢٨٦)

(عَبْدُ الوَاسِع بن عبد الرَّحْمَن بن مُحمَّد القُرَشِيّ الأُمويّ العلفيّ)[5]

ينتهي نسبه إلى عَبْدالمَلِك بن مَرْوَان بن الحَكَم بن العَاص بن أُمية. ولد سنة

---

(١) السَّمَرُ: حديث الليل. وهو من قول أبي نواس:
أيها المنتابُ من عُفُرِهْ ... لَسْتَ من لَيْلي ولا سَمَرِهْ
(ديوانه: ٤٢٧).

(٢) قِلْتَ: نمت في القائلة: وقت اشتداد الحَرِّ من النهار. الأفياء: الظلال.

(٣) في شعر أبي نواس:
لا أذودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ ... قَدْ بلوتُ المُرَّ من ثَمَرِهْ

(٤) الحُلول: المُقيمون. الشِّعْبُ: الانفراج بين جبلين، أو الطريق، أو مجرى الماء تحت الأرض. إضم: موضع. النَّشْرُ: الرائحة الطيبة.

(٥) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ٢١٥؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٧١٣.